شظايا الحقيقة
ملاك شيروف
Des: Menna Mohammad
نسمات الأدب

شظايا الحقيقة

ملاك شيروف

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر الإلكتروني

بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب :شظايا الحقيقة

المؤلف:ملاك شيروف

غلاف الكتاب:منه محمد

موك اب الكتاب:مريم تروكان

تنسيق داخلي:جيهان سمير

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نبذة عن الرواية

رواية "شظايا الحقيقة" هي قصة مثيرة تجمع بين الرعب والغموض والتشويق، حيث تدور حول شخصية ليلى التي تجد نفسها عالقة في لعبة غير مرئية بين الواقع والخيال، بين الزمان والمكان. تتداخل حياتها مع نسخ متعددة لها، مما يجعلها تسعى لفهم ما يحدث في عالم مليء بالأسرار المظلمة.

مع تطور الأحداث، تكتشف ليلى أن حياتها ليست كما تبدو، بل هي جزء من تجربة أكبر، مرتبطة بأبعاد مختلفة تخلق "مرايا" تحجب الحقيقة. وكلما اقتربت ليلى من فهم هذه المرايا واكتشاف ماضيها المظلم، تزداد الأمور تعقيدًا،وتجد نفسها أمام خيارات صعبة قد تغير مصير العالم الذي تعرفه.

الروايـــة تتبـــع مغـــامرة ليلـــى عبـــر الـــزمن والأبعـــاد، حيـــث تكتشـــف أن لـــديها القـــدرة علـــى تغييـــر الواقـــع وبنـــاء عـــالم جديـــد، لكـــن كـــل خيـــار يحمـــل تبعاتـــه الخاصـــة. فـــي النهايـــة، تقـــف ليلـــى أمـــام لحظـــة فارقـــة تتطلـــب منهـــا اختيـــار مـــا إذا كانـــت ستســـعى لتحطـــيم المرايـــا المكســـورة أو ستعيش في عالم مليء بالظلال.

"شـــظايا الحقيقـــة" ليســـت مجـــرد روايـــة عـــن البحـــث عـــن الحقيقـــة، بـــل هـــي رحلـــة فلســـفية وعاطفيـــة تستكشـــف العلاقـــات الإنســـانية، الـــذاكرة، والحقيقـــة الملتويـــة التـــي تتـــداخل مـــع الواقع.

الإهداء

إلـــى نفســـي،إلى ملاك،إلـــى تلـــك الـــروح التـــي تجيـــد رســـم العـــوالم بالكلمـــات، إلـــى مـــن تجعـــل من الخيال واقعًا ينبض بالحياة.

إلـــى الفتـــاة التـــي تعلـــم أن الظـــلام لـــيس دائمًـــا عـــدوًا، وأن الرعـــب أحيانًـــا يكـــون الحقيقـــة التـــي نخشى رؤيتها.

إلـــى نفســـي، لأننـــي أســـتحق أن أكتـــب مـــا يتـــرك القشـــعريرة فـــي النفـــوس، وأجعـــل الخـــوف ينبض في الصفحات.

إلـــى التـــي وُلـــدت لتحكـــي عـــن الأســـرار... وتكشف ما لا يجب أن يُكشف.

الفصل الأول

الرسالة

بمدينـــة سانســـريد 12 مـــارس 2019 الســـاعة 10:47 صباحًا

الســماء رماديــة، كمــا لــو أنهــا تحــاول ابــتلاع المدينــة كلهــا. كانــت "ليلــى" تتــأفف مــن فنجــان قهــوة لــم يكتمــل، حــين دخــل عامــل البريــد إلــى مكتب الجريدة وهو يردد بلهجته المعتادة:

-"رسالة خاصة، باسمكِ مباشرة."

تناولــت الظــرف دون اهتمــام، نظــرت إليــه للحظــة. لــم يكــن هنــاك اســم مرســل، فقــط عنوان بخط اليد:

"إلى ليلى فارس / جريدة اليوم."

كانــت الرســائل المكتوبــة نــادرة، أغلــب النــاس يســتخدمون البريــد الإلكترونــي أو الرســائل

النصـــية. لكـــن هـــذه؟ بـــدت وكأنهـــا جـــاءت مـــن زمن آخر...

مزينـــة بخـــتم شـــمعي مائـــل للحمـــرة، ويغلفهـــا شريط أحمر حريري، مربوط بعناية.

رفعت حاجبيها بسخرية:

-"مـــن الـــذي يرســـل شـــريطًا أحمـــر هـــذه الأيـــام؟ هل هي دعوة لحفل تنكري؟"

أخبرهـــا فضـــولها الصـــحفي أن تفتحهـــا علـــى الفـــور، لكـــن شـــيئًا فـــي داخلهـــا ربمـــا غريـــزة مـــا جعل يدها تتوقف قبل أن تفك العقدة.

مكتوب على ظهر الظرف بخطّ غريب:

-"تســـــليم الرســـــالة دون فضّـــــها... يطيـــــل حياتك."

تجمدت.

همست لنفسها:

-"مزحة ثقيلة."

لكنها لم تضحك.

بعد لحظة تردد، فتحت الظرف بعناية.

فـــي الـــداخل، لـــم تجـــد إلا الشـــريط نفســـه... وملاحظـــة صـــغيرة مطويـــة ثـــلاث طيات،كتـــب فيها:

-"اليوم هو اليوم الأول. تبقى سبعة أيام."

قلبهـــا خفـــق بعنـــف. لـــم تكـــن الرســـالة موقّعـــة، ولا تحمـــل أي رمـــز أو توقيـــع يـــدل علـــى مرسلها.

نهضـــت مـــن مكتبهـــا وتوجهـــت إلـــى قســـم التحريـــر، باحثـــة عـــن صـــديقتها "ســـلمى"، لكنها لم تجدها.

مـــرّت بخطـــى متـــوترة إلـــى رئـــيس التحريـــر وسألته:

-"هـــل هنـــاك أي حمـــلات إعلانيـــة غريبـــة هـــذه الأيـــام؟ أو مشـــاريع فنيـــة تحتـــاج تغطيـــة؟ أي شيء غير معتاد؟"

أجابها:"لا شيء، لماذا؟"

لـــم تـــرد. لـــم تكـــن تريـــد أن تبـــدو مجنونـــة فـــي أولى أيام الأسبوع.

فـــي المســـاء، كانـــت ليلـــى جالســـة علـــى ســـريرها، تتأمـــل الظـــرف المفتـــوح والشـــريط الأحمر بجانب مصباح مكتبها.

بدأ الضوء يومض.

ثم انطفأ... ثم عاد.

تقـــدّمت لتبـــديل المصـــباح، لكـــن لـــم يكـــن هنـــاك أي خلـــل. وعنـــدما جلســـت مجـــددًا، وجـــدت أن الشـــريط تحـــرّك. لـــم يعـــد فـــي نفـــس المكـــان الـــذي تركته فيه.

اليوم التالي – 13 مارس

بـــدأت تـــرى أحلامًـــا متكـــررة، دائمـــاً نفـــس المشهد:

فتـــاة مجهولـــة تقـــف فـــي غرفـــة مظلمـــة، تلـــف شـــريطًا أحمـــر حـــول عنقهـــا... ثـــم تبتســـم وهـــي تختفي في الظل.

كـــل مـــرة تســـتيقظ ليلـــى، تشـــعر بضـــيق فـــي تنفّســـها، كمـــا لـــو أن الشـــريط كـــان حـــول عنقهـــا هي.

لم تعد الرسالة مزحة.

بـــدأت تـــدرك أن هنـــاك شـــيئًا أكبـــر مـــن مجـــرد مزحة ثقيلة...

وشـــيئًا مـــا، لا يُـــرى، قـــد بـــدأ العـــد التنـــازلي معها.

وفـــي المـــرآة، لاحظـــت لأول مـــرة... أن ظلهـــا يتأخر عن حركتها بثانيتين.

*****

الفصل الثاني

"ظل يتكلم"

سانســـــريد – 13 مـــــارس 2019– الســـــاعة 2:17 صباحًا

الهدوء ثقيل، أكثر من اللازم.

الشـــارع خـــالٍ، حتـــى القطـــط التـــي كانـــت تعبـــر الشرفات كعادتها اختفت.

ليلـــى جلســـت فـــي ســـريرها، والعـــرق البـــارد يبلل عنقها، على الرغم من أن الجو بارد.

كانـــت الأنـــوار مطفـــأة، لكـــن شاشـــة حاســـوبها المحمـــول اشـــتعلت فجـــأة وحـــدها، تعـــرض شاشة سوداء فيها سطر واحد فقط:

-"هل ترينني الآن؟"

ضغطت على زر الإغلاق، لكنها لم تعمل.

قامـــت وســـحبت القـــابس. الشاشـــة أظلمـــت للحظة، ثم عادت لنفس السطر:

-"هل تريننني الآن؟"

تراجعـــــت خطـــــوتين. ضـــــرب قلبهـــــا ضلوعها،وكأنها تذكّره بأنها ما زالت حية.

فـــي الزاويـــة، علـــى بعـــد خطـــوات مـــن الســـرير، كان ظلها.

لكنه لم يكن طبيعيًا.

طولـــــه أطـــــول. ذراعـــــه أطـــــول. ورأســـــه... يتحرك لوحده.

كـــأن الظـــل ينظـــر إليهـــا مباشـــرة، رغـــم أن جسدها لم يتحرك.

لم تنم ليلى تلك الليلة.

بحلـــول الصـــباح، قـــررت أن تتعامـــل مـــع مـــا يحدث كأنها تواجه تحقيقًا صحفيًا.

فتحـــت دفتـــرًا جديـــدًا وكتبـــت فـــي الصـــفحة الأولى:

"الملف: الشريط الأحمر"

- التاريخ: 13 مارس 2019

- **الاستلام: 12 مارس – الساعة 10:47**
- **المحتوى: شريط أحمر + ورقة تهديد**
- **مظاهر غريبة:**

خلل في الأجهزة الكهربائية

حلم متكرر

حركة الظلال

رسالة على الحاسوب (غير متصلة بالإنترنت)

سؤال: هل هناك حالات سابقة مشابهة؟

ذهبت إلى الجريدة مبكرًا.

جلست في قسم الأرشيف، تتفحص الأخبار القديمة منذ عام 2000 وحتى الآن.

البحث عن "شريط أحمر" لم يعطِ شيئًا.

لكن البحث بكلمة "سبعة أيام" أعطاها خبراً واحداً فقط، يعود إلى عام 1997:

"مأســـاة فـــي حـــي الوئـــام: ثلاثـــة أشـــخاص ينتحـــرون فـــي غضـــون ســـبعة أيـــام، كلهـــم تلقـــوا نفس الرسالة الغامضة."

فتحت الجريدة القديمة بيدين مرتجفتين.

الصـــور كانـــت باهتـــة. لكـــن إحـــدى الصـــور شـــدت انتباهها:

امـــرأة شـــابة، عيناهـــا مفتوحتـــان وكأنهـــا رأت شـــيئًا قبـــل موتهـــا... وعلـــى عنقهـــا شـــريط أحمر، مشدود كأنها خنقت به.

ليلى شعرت بالغثيان.

كانـــت تلـــك المـــرأة فـــي الصـــورة... تشـــبهها كثيرًا،خرجت من الجريدة ترتجف.

الهـــواء الخـــارجي لـــم يكـــن مريحًـــا، بـــل أثقـــل مـــن الداخل.

وفـــي زقـــاق جـــانبي، كانـــت هنـــاك مـــرآة مكســـورة موضـــوعة علـــى الأرض، كـــأن أحدهم تركها عمدًا.

مرت بجانبها بسرعة، لكنها توقفت.

شيء ما شدّ نظرها

انعكاسها كان ينظر إليها مباشرة... لكن لم يكن يقلدها،لم يتحرك معها،كان يراقب فقط.

عادت للمنزل وقررت أن تكتب رسالة إلكترونية لصديقتها "سلمى"، لكنها توقفت حين كتبت في خانة الموضوع:

-"الشريط الأحمر: أحتاج مساعدتك"

قبل أن تضغط "إرسال"، ظهرت نافذة جديدة، بلا مقدمات:

-"الرسائل لا تنقذك، ليلى،قولي الحقيقة. ابدأي بالسطر الأول."

أطفأت الجهاز، نهضت ببطء، فتحت النافذة لتستنشق بعض الهواء...

لكن هناك، على الحبل المشدود للغسيل،وجدت شيئًا لم يكن موجودًا من قبل الشريط الأحمر. ملفوف، يرقص مع الريح.

ليلى بدأت تدرك:

-ما يلاحقها... ليس كيانًا خارجيًا فقط.

بل شيء يريد أن يجعلها تقول "الحقيقة".

لكن أي حقيقة؟

وماذا لو لم تكن تعرفها بعد؟

*****

الفصل الثالث

سبعة أيام، سبع مرايا

سانســـــريد – 14 مـــــارس 2019 – اليـــــوم الثالث

الــزمن بــدأ يذوب،منــذ تلقــت الرســالة، لــم تعــد الأيــام تُحســب كالمعتــاد. النــوم ثقيــلٌ كــالغرق، واليقظــة مشوشــة كمــن يخــرج مــن حلــمٍ لــم ينتــهِ بعــد،ليلى جلســت علــى الأرض، تتأمــل الشــريط الأحمــر الملفــوف بدقــة علــى حبــل الغســيل. لــم تجــرؤ علــى لمســه، كأنــه أفعــى ساكنة تنتظر فقط أن تُخطئ وتقترب.

كانــت تحــاول التماســك، لكــن عقلهــا لــم يعــد يتّبع خطًا واحدًا.

عنــــدما فتحــــت هاتفهــــا لتتصــــل بصــــديقتها،لاحظت أن الكــــاميرا تعمــــل مــــن تلقاء نفسها...

والشاشة تظهر صورة الغرفة، لكن بانعكاسٍ غريب كأن الزمن يتحرك داخلها ببطء، وكأن هناك شخصًا يقف في الزاوية... رغم أنها وحيدة،قررت الخروج.

البيت أصبح مختنقًا بالصمت، والظلال تطول، حتى في وضح النهار.

توجهت إلى المكتبة البلدية القديمة، علّها تجد ما يُفسر هذا الجنون.

المبنى كان مهجورًا جزئيًا، نصف الأرفف مغطاة بالغبار، وموظف واحد فقط كان يجلس هناك، رجل مسن ذو ملامح لا تُقرأ.

اقتربت منه وقالت بنبرة مترددة:

-"أبحث عن أرشيف يتعلق بحوادث غامضة... انتحارات، رسائل، أي شيء مشابه."

لم ينظر إليها، فقط أشار بيده إلى الطابق السفلي وقال:

-"كـل الظـلال تهـبط هنـاك. لكـن لا تبقـي أكثـر من ساعة."

كلماتـه لـم تكـن واضـحة، لكـن لـم يكـن الوقـت مناسـبًا لطـرح الأسـئلة،الطابق السـفلي كـان مظلمًا.

الرائحـة عتيقـة... كأنهـا كتـب تُركـت لعقـود بين الجدران.

الأنـوار خافتـة، والممـرات طويلـة، وكـل شـيء يصـدر صـدى خطواتهـا بشـكل أبطـأ ممـا تتحرك.

عنـدما وصـلت إلـى قسـم الصـحف القديمـة، وجدت خزانة حديدية كتب عليها بالطبشور:

-"قضية المرايا السبعة – 1997."فتحتها

عشـرات الأوراق، صـور قديمـة،تقارير غامضـة. كـل شـيء يشـير إلـى حـوادث انتحـار متتاليـة، كلهـا مرتبطـة بمرايـا غريبـة عُثـر عليها في منازل الضحايا.

سبعة ضحايا، سبعة مرايا.

وكلهم استلموا رسالة تحمل شريطًا أحمر.

الصـــورة الأخيـــرة كانـــت لفنانـــة تشـــكيلية تُـــدعى "مليكـــة.ب"، وهـــي المشـــتبه بهـــا فـــي نشـــر هـــذه المرايا بين الناس.

لكنهـــا اختفـــت بعـــد التحقيـــق، ولـــم يعثـــروا عليهـــا أبدًا.

ليلى تجمّدت.

فـــي إحـــدى الصـــور، كانـــت هنـــاك مـــرآة... نفـــس المرآة التي رأتها قبل ليلتين في الزقاق.

نفس الشق، نفس الإطار المذهب القديم.

كـــأن شـــيئًا مـــن الماضـــي يُعـــاد، لكـــن بشـــكل شخصي جدًا.

عنـــدما خرجـــت مـــن المكتبـــة، كـــان الوقـــت متأخرًا.

الموظف العجوز لم يكن في مكانه.

الأبـــواب مفتوحـــة، لكـــن المدينـــة بـــدت صـــامتة أكثر من المعتاد.

عـــادت إلـــى منزلهـــا، لكـــن شـــعورًا غريبًـــا اجتاحها:

الطريـــق بـــدا أطـــول... وكأنهـــا لا تعـــود إلـــى بيتها، بل إلى فخ

عنـــدما فتحـــت البـــاب، وجـــدت شـــيئًا جديـــدًا ينتظرها.

علـــى أرضـــية الصـــالة، كانـــت هنـــاك ســـبع مرايـــا صـــغيرة مصـــطفة بدقـــة، كـــل واحـــدة تحمـــل انعكاسًا مختلفًا عنها:

في واحدة، كانت تبتسم.

في الثانية، كانت تبكي.

في الثالثة، كانت تنظر خلفها...

لكن في السادسة، انعكاسها لم يكن يتحرك.

وفي السابعة، لم يكن هناك انعكاس أصلاً.

انقبض قلبها.

مرّت بجانب المرايا، دون أن تلمسها.

لكـــن عنـــدما وصـــلت إلـــى غرفـــة نومهـــا، رأت ظلًا جالسًا على طرف السرير.

جســـدها جمـــد فـــي مكانـــه،الظل لـــم يتحـــرك، لكنـــه قـــال بصـــوت نـــاعم، كـــأن شخصـــين يتكلمـــان معًا:

-"ثلاثة أيام، ليلى. الباقي أربعة."

-"عليـــك أن تتـــذكّري مـــن تكـــونين، قبـــل أن تُنسَي."

ارتعشت، وصرخت:

-"من أنت؟ ماذا تريد؟"

الظـــل لـــم يجـــب، فقـــط ابتســـم،وفي اللحظـــة التاليـــة، كـــان قـــد اختفـــى،لكن المـــرآة فـــي غرفتها... بدأت تتشقّق، من تلقاء نفسها.

ليلـــى جلســـت علـــى الأرض، تلهث،العـــالم حولها لم يعد منطقياً.

كـــل شـــيء يـــدل علـــى أن هنـــاك لعنـــة، لكنهـــا ليست مجرد لعنة...

بـــل رســـالة، مرتبطـــة بشـــيء قـــديم، شـــيء ضاعت آثاره... لكنها ورثته دون أن تعلم.

وعلـــى الحـــائط، بجانـــب ســـريرها، كتبـــت بخـــط غريب لم تكتبه بيدها:

"الشريط لا يقتلك، الحقيقة تفعل."

*****

الفصل الرابع

"ربع الحقيقة"

ليلًا، كانت المرايا لا تزال تهتز.

كل مرآة تصدر طنينًا خافتًا، كأن شيئًا ما في الجهة الأخرى يحاول الخروج... أو ربما ينظر منها مباشرة إلى ليلى.

لم تعد تتحمل الصمت.

خرجت من المنزل، تركت الأنوار مشتعلة، والمرايا خلفها تتنفس كما لو كانت بشرًا محبوسًا في زجاج هش ،توجهت إلى مقهى قديم في وسط المدينة، كان لا يزال مفتوحًا رغم الساعة المتأخرة.

هناك جلس إلياس، صديقها القديم، كاتبٌ مهووس بالخوارق، وصاحب كتاب أثار الجدل قبل عام بعنوان:"انعكاس الندبة: سيرة المرايا السبعة".

عنـــدما رآهـــا، تجمـــدت يـــداه فـــوق فنجـــان القهوة.

قال بنبرة مرتجفة:

-"أخيـــرًا ظهـــرت... كنـــت أعلـــم أنهـــم سيصـــلون إليك."

اقتربت منه وجلست بصمت.

-"إليـــاس، أنـــا أُطـــارد... كـــل شـــيء بـــدأ يـــتحطم. المرايـــا، الرســـائل، الشـــريط الأحمـــر، المـــرأة التي لا تعود... كلها حقيقية، أليس كذلك؟"

نظر إليها بعينين دامعتين، ثم قال:

-"كنـــت أتمنـــى ألا تضـــطري إلـــى أن تســـألي هـــذا الســـؤال،كنت أعـــرف أنـــكِ يومًـــا مـــا... ســـتدخلين القصـــة،أخرج مـــن حقيبتـــه نســـخة قديمـــة مـــن كتابه،مهترئـــة، مليئـــة بالملاحظـــات، قال وهو يضعها أمامها:

-"هـــذا... لـــيس كتـــاب رعـــب. هـــذا اعتراف،كـــل ما كتبته هنا... ربع الحقيقة فقط."

فتحت ليلى الصفحة الأولى، قرأت الإهداء:

-"إلـــى التـــي رأت المـــرأة فـــي المـــرآة قبـــل الجميع... سامحيني لأنني كتبت متأخرًا."

نظرت إليه بصدمة.

-"تقصدني؟"

-"أنتِ رأيتِها وأنا لم أصدق.

كنـــت صـــغيرًا... يـــوم أخبرتينـــي أنـــك رأيـــتِ امرأة تخرج من المرآة وتأخذ والدتك.

ضحكت. اعتقدتُ أنكِ تهذين.

لكـــن بعـــد ســـنوات، وجـــدت قصصًـــا متطابقـــة فـــي مدن مختلفة... وكلها تبدأ بنفس الشيء:

شـــريط أحمـــر. مـــرآة مشـــقوقة. وامـــرأة لا تعود.

-"ولكـــن لمـــاذا ربـــع الحقيقـــة فقـــط؟ لمـــاذا لـــم تكتب كل شيء؟"

قال إلياس بصوت منخفض:

-"لأن كل من كتب الحقيقة كاملة... اختفى.

هنـــاك كاتـــب بمدينـــة بونـــا ، كتـــب مخطوطـــة كاملة بعنوان 'بوابات الانعكاس'.

احترق منزله قبل أن ينشرها.

والوحيـــد الـــذي قرأهـــا قبلـــه... أصـــيب بالجنون.

منـــذ ذلـــك اليـــوم، علمـــت أن هنـــاك حـــدًا لمـــا يمكن قوله.

أكتب لتنجو، لا لتكشف.

لكن... الآن يبدو أنكِ أنتِ المفتاح."

أخـــرج مـــن جيبـــه صـــورة قديمـــة، باهتـــة الألوان.

كانـــت تظهـــر طفلـــة صـــغيرة، تقـــف أمـــام مـــرآة مغطـــاة بنســـيج أحمـــر... والمـــرآة تُظهـــر امـــرأة خلفهـــا، ترتـــدي فســـتانًا أســـود وتمتـــد يـــدها نحـــو الطفلة.

قال إلياس:

-"هذه صورتك. وجدتها في بيت العجوز مليكة قبل أن يُهدم،كنتِ الوحيدة التي دخلت غرفة المرايا... وخرجت."

ليلى لم تعد قادرة على التنفس.

ذكريات مبعثرة بدأت تتجمع في عقلها كزجاج يتلحم من جديد:

والدتها وهي تخبئ المرآة خلف ستارة،صراخ في الليل،يدها تضع شريطًا أحمر على الباب،امرأة عمياء كانت تهمس: "لا تنظري للانعكاس، بل انظري لما خلفه..."

همست:

-"إذا كنت المفتاح... فماذا عليّ أن أفعل؟"

قال إلياس بحذر:

-"هناك فصل ناقص من الكتاب،لم أكتبه، بل خبأته... لأنه يتحدث عن "كسر الدائرة".

فيـــه طقـــس قـــديم، دم، ومواجهـــة مـــع المـــرأة داخل المرآة...

لكـــن إن حاولـــتِ ذلـــك، لـــن تعـــودي كمـــا أنتِ،قـــد تنجين... أو تُمحين."

فـــــي تلـــــك اللحظـــــة، انطفـــــأت أنـــــوار المقهـــــى،وتحطم زجـــــاج النافـــــذة فجـــــأة،لكن لا أحد كان بالخارج.

عنـــدما نظـــرت ليلـــى إلـــى المـــرآة المعلقـــة فـــي زاوية المقهى،رأت نفسها تقف هناك...

لكن انعكاسها لم يكن يتحرك.

بل كان يبتسم، ببطء، بشفاه مشقوقة.

ثم رفع إصبعه ووضعه على فمه:

-"شششش... لا تخبري أحد."

ليلى سقطت على الأرض.

وإلياس شهق قائلاً:

-"لقـــد بـــدأت... الطقـــوس بـــدأت،كل شـــيء نكتبه الآن... ينعكس.

وفـــي الصـــفحة الأخيـــرة مـــن نســـخته الممزقة،كُتبت جملة لم يرها من قبل:

-"كـــل مـــن قـــرأ هـــذا الكتـــاب... صـــار أحـــد الشهود،وكل شاهد... له مرآة تنتظره."

*****

الفصل الخامس

"ما أخفته الأم"

في اليوم التالي، لم تستطع ليلى النوم،لم يعد الليل ليلًا، ولا النهار آمنًا،كل مرآة في منزلها أصبحت صامتة، كأنها استعدّت لما هو قادم،حتى انعكاسها... صار يتأخر نصف ثانية،شيء آخر يسكن خلف الزجاج،شيء ينتظر لحظة التبديل.

اتصلت بإلياس، لكن الهاتف كان خارج الخدمة،أدركت أنها لم تعد تملك الكثير من الوقت،كان عليها أن تبدأ من حيث بدأ كل شيء،من الأم ،ذهبت إلى منزل والدها المهجورمنذ أن توفيت والدتها قبل ثماني سنوات، لم تزر ذلك المكان،كان مغلقًا،مغطى بالغبار، ولكن شيء ما في

الهـــواء كـــان حيًا،رائحـــة "الســـرّ" نفســـه لا تزال هناك.

دخلـــت غرفـــة والدتها،الســـتائر مـــا تـــزال كمـــا هي، السرير مغطى ببطانية مطرزة.

ولكنهـــا انتبهـــت لشـــيء لـــم تـــره مـــن قبـــل صـــندوق خشـــبي قـــديم، صـــغير، مخبـــأ تحـــت أرضية مخلخلة.

فتحتـــه... ووجـــدت دفتـــر مـــذكرات جلـــدياً، عليـــه حرفان منقوشان "ن. ك"

-نرجس كمال، اسم والدتها الحقيقي.

فتحـــت الصـــفحة الأولـــى... كانـــت كلهـــا رمـــوز مرســـومة بحبـــر أحمـــر، دوائـــر، مرايـــا، وعيـــون مفتوحة.

ثم بدأت القراءة:

"1997 – سانســـــريد الشـــــريط عاد،حـــــذروني من فتح المرآة القديمة... لكنني فتحتها.

لـــم أكـــن وحـــدي،كنت حـــاملاً بليلى،فـــي الليلـــة التـــي رأيـــتُ فيهـــا المـــرأة... عرفـــت أنهـــا ســـتأخذ شيئًا،لم تأخذني.

بل أخذت "اسمي" و"صوتي".

منـــذ ذلـــك اليـــوم وأنـــا أتحـــدث بصـــوتي... لكـــن لا أحد يسمعني كما كنت.

شـــيء مـــا تغيـــر فيّ،بعـــد الـــولادة، بـــدأت أرى وجهها في المرآة بدل وجهي.

كنت أعتقد أن ابنتي بأمان...

حتى بدأت تتكلم مع المرآة."

توقفت ليلى.

عينها تدمع، والدفتر يبرد في يدها.

هـــي كانـــت تـــتكلم مـــع المـــرأة منـــذ كانـــت رضـــيعة،هل كانـــت تلـــك المـــرأة مربيـــة خيالية... أم مرشدة إلى الجحيم؟

تابعت القراءة

"قررتُ أن أختبئ،صنعت سبع مرايا،وزعتها في أماكن مختلفة من المنزل،ووضعت على كل واحدة شريطًا أحمر.

كل شريط يحبس جزءًا منها.

لكن الشريط الأخير... كان في يد ليلى.

في إحدى الليالي... فتحته.

ومنذ ذلك اليوم، عرفت أني سأموت قبل أن أخبرها بالحقيقة."

رجفت ليلى، وأدركت ما لم تفكر به من قبل كانت هي السبب،هي من نزعت الشريط الأخير،هي من أطلق المرأة التي لا تعود.

صوتٌ خافت جاء من المرآة القديمة في الغرفة:

-"الطفلة التي فتحت الباب،الآن يجب أن تَغلقه."

تراجعت ليلى، سقطت، وشاهدت في الزجاج انعكاسًا مختلفًا،أمها، بشعر منسدل، عيون دامعة، تهمس بشفتين لا تتحركان:

-"لا تثقي بما ترينه...المرأة قد تكون أنتِ."

جسدها أصبح ثقيلًا، والهواء مشحون.

قبل أن تنهض، سقط الدفتر من يدها،وتحوّلت صفحاته إلى رماد.

في الزاوية... ظهرت مرآة جديدة.

لم تكن هناك من قبل.

في منتصفها، شريط أحمر... مشقوق.

ليلى نظرت إلى نفسها بداخله، لكن للمرة الأولى، لم تجد وجهها.

بل وجدت امرأة ترتدي فستان زفاف أسود، تقف وسط سبع نسخ منها...

وكل نسخة تهمس:

-"لن تنجُ سوى واحدة."

ليلى صرخت... والمرآة ابتسمت.

*****

الفصل السادس

"حجرة النُدبة"

ليلـــى تبـــدأ رحلتهـــا لفهـــم الطقوس،كانـــت تلـــك الليلة صامتة على نحو مريب.

حتى الريح نسيت كيف تعصف.

ليلـــى عـــادت إلـــى منزلهـــا... ولكنهـــا لـــم تكـــن وحدها.

حـــين دخلـــت، لـــم تجـــد انعكاســـها فـــي مـــرآة المدخل.

مجـــرد بـــاب مفتـــوح، خلفـــه عتمـــة خرســـاء... كأن المرآة أصبحت ممرًا.

تقـــدّمت بخطـــوات ثقيلـــة نحـــو غرفـــة المعيشـــة، وهناك... وجدت شيئًا لم تره من قبل:

خريطـــــة قديمـــــة، محروقـــــة الأطـــــراف، موضوعة فوق الطاولة.

فـــي منتصـــفها دائـــرة حمـــراء مكتـــوب بجانبها:"حجرة الندبة."

وتحتهـــا بخـــط غريـــب:"لا يُشـــفى مـــن رآهـــا،من دخلها... لن يعود كما خرج."

وبينمـــا كانـــت تتأمـــل الخريطـــة، انطفـــأت الأنـــوار فجأة.

وصوت أقدام عارية راح يقترب...

توقفت أنفاسها، فاستدارت ببطء...

رأته.

رجـــل نحيـــل، طويـــل بشـــكل غيـــر طبيعـــي، وجهـــه مغطى بضمادات سوداء،

وعيناه بيضاوان دون بؤبؤ.

كـــان يرتـــدي معطفًـــا طـــويلاً، يحملـــه وكأنـــه عباءة من الظلال.

قال بصوت مكسور، كأن فيه ألف لسان:

-"ليلى... تأخرتِ."

تراجعت بخوف:

-"من... من أنت؟"

ابتسم، وقال:

-"أنـا مـن قـرأ الكتـاب قبـل أن يُحرق،أنـا مـن رأى الحقيقـة كاملـة... ومـا زال علـى قيـد الجنون."

اقتـرب منهـا خطـوة... فشـعرت الأرض تبـرد، والهواء يُزفِر.

-"اسـمي... سِـليم" كنـت مسـاعد إليـاس حـين كتـب الكتاب،كنـت هنـاك... فـي الليلـة التـي تـم فيها فتح البوابة."

سـألته ليلـى، وعيناهـا تترنحـان بـين الرعـب والفضول:

-"ما هي حجرة الندبة؟"

أجاب بصوت متقطع:

-"هـي المـرآة الكبرى،التـي لا تعكـس وجوهنـا... بـل ذنوبنا،فيهـا تُخـزن اللعنـة الأولى... وهناك فقط، يمكن كسر الحلقة."

ثم اقترب، ولمس كتفها بإصبعه الطويل:

-"لكـــن الـــدخول إليهـــا... يحتـــاج دمًا،أنـــتِ ابنـــة المـــــرأة التـــــي فتحـــــت البوابـــــة،دمك... هـــــو المفتاح."

قالت بصوت مرتجف:

-"ولمـــاذا أصـــدقك؟ ربمـــا أنـــت أيضًـــا... لســـت حقيقيًا."

ضـــحك ضـــحكة مجوفـــة، ثـــم مـــد يـــده، وفـــتح قميصه من عند الصدر.

-هناك،بـــــدل القلـــــب، كانـــــت مـــــرآة صـــــغيرة مغروسة في صدره، تنبض ببطء.

وفيهـــــا... رأت ليلـــــى وجههـــــا، يبكـــــي، ثـــــم يبتسم، ثم يحترق.

قال سليم:

-"هـــذا هـــو ثمـــن المعرفـــة،أعطيتهم قلبـــي... ليتركني أعيش كمرآة،لكنني لا أنسى."

جلس على الأرض، وأخرج شيئًا من جيبه:

-"مفتـــاح أســـود،كُتب عليـــه: حجـــرة الندبـــة الجناح C – مصحة برج الجنون.

اذهبي هناك،لكن لا تذهبي وحدك."

قالت ليلى: "ومن سيرافقني؟"

قـــال ســـليم وهـــو يـــنهض، ظهـــره يتحـــرك بطريقة غير إنسانية:

-"الانعكـــــاس الـــــذي اختـــــرتِ تجاهلـــــه... ســـــيتبعك،اختاري فقـــــط، أي نســـــخة منـــــكِ تُريدين أن تموت؟"

ثم اختفى...

ولم يبقَ منه إلا ضباب أسود يتلاشى.

وفي ركن الغرفة،عادت المرآة لتظهر...

ولكـــن لـــم تكـــن واحدة،ســـبع مرايـــا، ســـبع نســـخ من ليلى.

كـــل نســـخة تهمـــس باســـم مختلـــف... وتنتظـــر أن تُختـــارليلى ســـقطت علـــى ركبتيهـــا، عيناهـــا تمتلئان بالدموع:

-"يـــا أمـــي... مـــاذا كنـــتِ،من أنا...،ولمـــاذا أنـــا المفتاح؟!"

وفي تلك اللحظة...

نطقت إحدى النسخ من داخل المرآة:

-"لأنكِ كنتِ أول من نزف دمه أمامها."

صـــوت مرعـــب اهتـــز فـــي المنـــزل، وكُتبـــت جملـــة على المرآة الأولى:

"الحجـــــرة بانتظارك،اختـــــاري الانعكـــــاس... أوستُختارين."

*****

الفصل السابع

"برج الجنون"

الثالثة صباحًا

الساعة التي تنام فيها المدينة... وتستيقظ فيها اللعنة.

كانت ليلى واقفة أمام باب المصحة القديم، بوابة من الحديد الملتوي، كتب عليها بخط قديم شبه ممسوح:

"منوع الدخول،من دخل... لا يدخل وحده."

المبنى يرتفع كأنه مريض بمرض نفسي، النوافذ مغلقة بخشب مقطوع كجفون مغلقة،وهواءٌ كثيف محمّل بالصراخ الماضي، كأن المكان يتنفس من كل جدار.

دفعت الباب الحديدي... صريره صرخ في الفجر.

دخلت.

كان الظلام أزرق.

كما لو أن الضوء انتحر قبل دخولها بلحظات.

اللوحة الأولى على الحائط كانت مكتوبة بالدم:

"جناح C – طريق حجرة الندبة"

الخطوات الأولى كانت عادية... ثم بدأت تسمع أصواتًا:

ـصراخ نساء.

ـبكاء أطفال.

ـضحك مجنون متكرر.

– همسات، كثيرة، تقول جميعها:

_"عادت... ابنة نرجس!"

كلما تقدمت خطوة، كانت الأنوار تومض...

والممر يضيق...

والمرايا تُعلق على الجدران دون أن تعكسها.

وصلت إلى المصعد.

لكنه لم يعمل.

علـــى الجـــدار بجانبـــه، خُـــدش بأظـــافر عميقـــة سهمٌ يشير إلى السلالم:

"النزول وحده ممنوع"

قالت في نفسها:"أنا ... معي انعكاسي."

نزلت.

ســـلم بعـــد ســـلم.كل طـــابق أعمـــق، أبـــرد، أكثـــر جنونًا.

وفـــي الطـــابق C...وجـــدت بابًـــا صـــغيرًا، نصـــفه محروق، ومكتوب عليه:

"حجرة الندبة"

ولكن قبل أن تفتح الباب...

ظهر ظل.

كان رجلًا يُشبه والدها الميت.

لكن عينيه فارغتين، وصوته أشبه بالهواء.

-"ليلى...لقد انتظرتكِ طويلًا،كنتِ ستأتين دائمًا،فأنتِ النهاية... والبداية."

قالت: "أبي؟ أنت... حي؟"

ضحك ضحكة لا تنتمي للعالم:

-"أنا ما تركتِه خلف المرآة يوم نزعتِ الشريط،أنا الجزء الذي دفع الثمن... لتبقي أنتِ إنسانة."

وفتح ذراعيه...فخرج من صدره انعكاسٌ أسود لليلى، يشبهها تمامًا، لكن عينيه من زجاج مكسور.

قالت النسخة: "اسمي ليلى نقطة الصفر.وحدي أملك الشجاعة لدخول الحجرة."

صرخت ليلى:

-"لن أسمح لكِ أن تحليّ مكاني!"

ردت النسخة بابتسامة قاسية:

"لكنـــكِ فعلـــتِ... حـــين خفـــتِ مـــن النظـــر إلـــيّ لسنوات،أنا حقيقتكِ،والآن... أنا المفتاح."

سُـــــــحب الاثنتـــــــان داخـــــــل البـــــــاب المحروق.وسقطتا...في غرفة بيضاء...

المـــــــرآة فـــــــي منتصـــــــفها...كبيرة كفاقـــــــدة ذاكرة،وحولهـــا ســـبع كراســـي... يجلـــس عليهـــا سبعة أشخاص بلا وجوه.

قال أحدهم بصوتٍ كالغبار:

-"ليلـــــى ،اعترفـــــي بنـــــدبتك الأولـــــى،وإلا لـــــن تغادري هذه الغرفة أبدًا."

همست ليلى وهي تبكي:

-"أول مـــــرة فتحـــــت فيهـــــا المرآة،كنـــــت أبحـــــث عـــــن أمي،وجـــــدتُ نفســـــي بـــــدلها،فأغلقت المرآة... وتركتها هناك."

المرآة اهتزت،الجدران تشققت.

والنسخة السوداء من ليلى بدأت تصرخ:

-"كـــذبتِ،أنتِ لـــم تبحثـــي عنهـــا... أردتِ أن تنسيها!

أنـــتِ مـــن اختـــرتِ البقـــاء، وتركتنـــي أتحلـــل داخـــل الزجاج!"

ظهـــر ضـــوء ســـاطع،المرآة انفجرت،وغُمـــرت الغرفـــة بالزجـــاج الطـــائر،حين فتحـــت عينيها،كانت وحيدة.

المصـــحة اختفـــت،لكن فـــي يـــدها الآن... جـــزء من مرآة مكسورة، ووجهها فيه... مبتسم.

وصوت بعيد همس في أذنها:

– "أحســـنتِ، يـــا ليلى،مرحلـــة أولـــى فقـــط... تبقّى ستة انعكاسات."

رفعت عينها، وجدت جملة على الحائط:

"هـــذا كـــان الاختبـــار الأول،البـــاقي... ســـيختبر روحكِ.

*****

الفصل الثامن

"تحت الجلد"

الساعة 6:30 صباحًا

استفاقت ليلى في غرفتها، على الأرض، ويدها تنزف من قطعة المرآة التي أحضرتها من المصحة.

لكن المفاجأة لم تكن الدم، بل الورقة التي كانت ملفوفة حول القطعة، لم ترها سابقًا

"من نشرت الحقيقة... ماتت أولًا."

"كوني مستعدة يا ابنة نرجس. الصحافة لا تنقذك هنا."

تجمد الدم في عروقها.

تذكّرت فجأة... التحقيق الذي كانت تعمل عليه منذ أشهر، والذي تم طمسه بطريقة غريبة:

قضـــية اختفـــاء خمـــس نســـاء فـــي نفـــس البلـــدة، كلهن دخلن المصحة... ولم يخرجن أبدًا.

حـــين كتبـــت عنـــه أول مـــرة، وصـــلتها رســـالة بريدية من مجهول فيها فقط ثلاث كلمات:

-"اسكتي يا ليلى."

بدأت تشكّ أن كل هذا مرتبط.

كتبـــت عنوانًـــا فـــي دفترهـــا الصـــغير"ماذا لـــو أن حجرة الندبة كانت سجنًا لأصوات الحقيقة؟"

لكنها لم تكمل... لأن نافذتها كُسرت بحجر.

وعليه، ورقة مطوية.

حين فتحتها، كانت مبللة بمادة لزجة.

الورقة مكتوب فيها:

-"أنتِ التالية،العدسة ترانا."

ليلـــى، بشـــجاعة امتزجـــت بالرعـــب، اســـتعادت كـــل تســـجيلات الكـــاميرا المخفيـــة التـــي وضـــعتها فـــي المصـــحة يومًـــا مـــا قبـــل شـــهور ،لكـــن حـــين فتحـــت الملفـــات، لـــم تجـــد إلا فيـــديو واحد،فيـــديو

لا يتعدى خمس ثوانٍ،ظهر فيه وجهها، هي نفسها، تجلس في كرسي المصحة، مُقيّدة،وسبع نسخ منها تحيط بها، كل واحدة تهمس كلمة:

-"أغلقي التحقيق."

ثم انقطع الفيديو.

بدأت تهذي:

-"أنا لم أصور هذا،متى حدث،من أنا حقًا؟"

رنت هاتفها،رقم مجهول.

أجابت،الصوت لم يكن بشريًا بالكامل، لكنه واضح:

"ليلى... توقفي،لقد رأينا المقال الذي كتبته بالأمس،هذا ليس تحقيقًا... هذه نبوءة."

قالت بخوف:

-"من أنتم؟"

-"نحن الحُرّاس،وكل من كشف الحقيقة... اختفى،ما زال لديكِ فرصة واحدة

للنجـــــــاة،احرقي الكتـــــــاب، وامحـــــــي التسجيلات،وسنتركِ تنامين."

قالت: "وماذا إن لم أفعل؟"

انقطـــــع الاتصـــــال،بعد دقائق،كـــــل هواتفهـــــا انفجرت فجأة،وحاسوبها احترق من الداخل.

والكلمات الأخيرة التي ظهرت على الشاشة

"حجـــــرة الندبـــــة ليســـــت مكانًـــــا... إنهـــــا ذاكرة.وكـــــل مـــــن حـــــاول تـــــذكّرها... مـــــات ممحوًا."

مـــــرت الســـــاعات، خرجـــــت ليلـــــى مـــــن منزلها،لكنهـــا شـــعرت بأنهـــا مراقَبـــة،رأت ظـــلًّا يتبعهـــا ثـــم آخـــر،ثم فـــي لحظـــة واحـــدة، وجـــدت نفســـها فـــي زقـــاقٍ ضـــيق، بـــين جـــدران تتـــنفس، وصوتٍ يعرف اسمها من قبل أن تولد.

قـــال الصـــوت: "يـــا ليلى،أمـــك لـــم تكـــن مريضـــــة،كانت حارســـــة الحقيقـــــة،أنتِ وريثتها... ومَن ننتظر."

ظهر من الظل رجل أصلع بعين واحدة، على يده وشم قديم مكتوب عليه:"المرآة لا تكذب."

قال لها:

-"تعالي،سآخذكِ إلى المكان الذي كُتبت فيه النبوءة،حيث تبدأ الفصول العشرة الأصلية،لكن احذري من يحفظها كلها، يفقد اسمه."

خافت ليلى، لكنها تبعته،ولم تعلم... أن هناك ثمنًا لمعرفتها القادمة،واحد من النسخ السبعة... سيخرج من المرآة ليحل محلها في العالم،وفي آخر لقطة من الفصل،في منزلها الفارغ، كانت مرآة الحمام تبتسم،وفيها، نسخة من ليلى تمشط شعرها... وتقول:

-"وأخيرًا... خُلع الباب."

الفصل التاسع

"من حبر الغيب"

الموقـــع: ســـرداب خلفـــي لمقبـــرة مهجـــورة خارج المدينة

الوقت: قبل الغروب بساعة

الرفيـــق: الرجـــل الأصـــلع ذو العـــين الواحـــدة، يُدعى "شمس"

لم تتكلم ليلى طوال الطريق.

صـــوت خطواتهمـــا فـــوق التـــراب الرطـــب كـــان كأنهما يدوسان على جثث الأسرار.

الرجـــل كـــان يقودهـــا بصـــمت، وعـــين واحـــدة مفتوحة على الماضي.

قال أخيرًا:

-"نحـــن الآن فـــي النقطـــة التـــي لا تُرســـم علـــى الخـــرائط،من يـــدخل هنـــا... إمـــا أن يعـــود ناقصًا، أو لا يعود."

قالت ليلى:"أنا ناقصة فعلًا،ناقصني أنا."

فتح بابًا حجريًا، وبدأ ينزل بسلم دوّار تحت الأرض.

كان الضوء يبهت كلما نزلت، وكأن الشمس تخجل من المكان.

ثم وصلوا،المعبد كان غرفة مستديرة ضخمة، على جدرانها مخطوطات عتيقة، وأرضها مرصوفة برموز لا تشبه أي لغة،وفي منتصف الغرفة منضدة من المرمر، فوقها كتاب واحد، مغلق، لا عنوان له.

قال شمس:

-"هذا هو كتاب النبوءة،كل شيء مكتوب هنا،بعضه بالحبر... وبعضه بالدم،إن فتحته، ستقرئين ماضيكِ كما لم تعيشينه من قبل... وستعرفين المستقبل الذي لا يرحم."

**

اقتربـــت ليلـــى ببطء،يـــداها ترتجفان،فتحـــت الكتاب.

الصفحة الأولى كانت فارغة.

ثـــم بـــدأت الكلمـــات تظهـــر بـــبطء، كمـــا لـــو أن الحبر ينبت من ورق ميت:

"ليلى نرجس، الصحافية.

لم تُولد صدفة.

تـــم اختيارهـــا لتكمـــل الســـطر الأخيـــر مـــن نبـــوءة الدم السابع.

في الليلة السابعة، ستناديها المرآة...

لتكون أول من يعترف، وآخر من يتذكر."

قلبـــت الصـــفحة، فظهـــرت صـــورة قديمـــة: أمهـــا نرجس، في نفس المصحة.

لكنهـــا لـــم تكـــن مريضـــة... كانـــت ترتـــدي معطفًـــا أبيض وتحمل مفتاحًا معدنيًا.

صرخت ليلى:

-"أمي... كانت الطبيبة؟!"

رد شمس بهدوء:

-"بـــل كانـــت حارسة،حارســـة البـــاب... الـــذي يُفـــتح حـــين يُكتَـــب اســـم الحقيقـــة كاملًا،لكنهـــا خافـــت فـــي النهايـــة، وكتبـــت فقـــط نصـــف الاسم... لذا، أنجبَتك."

شعرت ليلى بالدوار.

لكنها قرأت الصفحة التالية.

"اليوم ستظهر النسخة الثانية.

ذات العيون الزجاجية.

هـــي الأكـــذب بيـــنهن... لكنهـــا تعـــرف أيـــن مـــات أبوك."

ارتجفت يداها.

ثـــم أضـــاءت الغرفـــة فجـــأة بلـــون أحمـــر، واهتزت الجدران.

ســـمعوا صـــراخًا يخـــرج مـــن الحجـــارة، وظهـــر شـــق فـــي الجـــدار، يخـــرج منـــه دخـــان أســـود علـــى هيئة امرأة،

قال شمس بسرعة:

-"غطي عينيكِ! إنها نسخة الزيف!"

لكن ليلى لم تغمض عينيها.

نظرت مباشرة إلى الكيان الخارج،

ورأت... وجهها، مرتديًا قناعًا أبيض مائل للحزن، وقالت النسخة:

-"أنا النسخة التي اختلقت الحكاية،أنا التي كتبت أول كذبة... وأول عنوان،وأبوك؟... لم يمت كما تظنين."

قالت ليلى بشجاعة ممزوجة بالغضب:

-"تكلمي!"

ابتسمت النسخة وقالت:

-"هو الذي فتح الباب أول مرة،أنا من كنتِ سترين يوم اختفي،لكنكِ بكيتِ بدلًا من أن تفتحي المرآة،والآن... عليّ أن أكشف لكِ أول مشهد حقيقي."

مـــدت يـــدها إلـــى جـــدار المعبـــد... فظهـــر مشـــهد ثلاثـــي الأبعـــاد أمـــام ليلى،غرفـــة بيضـــاء، بهـــا طفل رضيع – ليلى – تبكي

وأمامهـــا رجـــل مشـــوّه الوجـــه، يتوســـل لإمـــرأة أن تغلق المرآة.

وكان هذا الرجل هو... والدها.

صوت الأم في المشهد:

-"لـــن أتركـــك تســـرقها مني،إنهـــا الحارســـة التالية!"

ثـــم طعنـــت المـــرأة الرجـــل... وســـقطت المرآة... وانتهى المشهد.

سقطت ليلى على ركبتيها

-"أمـــي قتلـــت أبـــي... لتحمينـــي؟ أم لتمنـــع الحقيقة؟"

النسخة قالت بهدوء

-"مـــا زال أمامـــك ســـت نســـخ،كل واحـــدة تحمـــل ظـــلًا مـــن روحك...وكـــل واحـــدة ســـتقتل شـــيئًا فيكِ لتُظهره."

ثـــم اختفـــت النســـخة، تاركـــة وراءهـــا مـــرآة صغيرة جديدة،

وعليها ورقة:

"النســـخة الثالثـــة ســـتقودك إلـــى 'منـــزل الأرقام'،وهنـــاك، ســـتُقابلين أول شـــخصٍ يعرف الحقيقة... ولم يكتبها."

قال شمس:

-"رحلتنـــا الآن تبـــدأ،أنتِ لـــم تعـــدي صـــحافية فقط... بل حارسة المرايا."

ليلـــى أغلقـــت الكتـــاب،ونظرت إلـــى الكـــاميرا التي كانت تسجّل كل شيء وقالت:

-"هذا ليس تقريرًا صحفيًا،هذه وصيّة."

*****

الفصل العاشر

"منزل الأرقام"

الوقت: منتصف الليل

المكـــان: حـــيّ قـــديم اختفـــى مـــن خـــرائط مدينـــة سانسريد

الموقع الدقيق: منزل يحمل الرقم "0"

المرافِق: شمس، الرجل ذو العين الواحدة

ليلـــى وقفـــت أمـــام بـــاب معـــدني صـــدئ، لا يحمـــل اسمًا... فقط رقم "0" محفورًا بالنار.

همست:"هل هو موجود؟"

رد شمس:

-"إنـــه لا يخـــرج أبدًا،لكنـــه ينتظـــر دائمًـــا مـــن يقرأ الفصول... لا من يكتبها."

فتحـــت الباب،ودخلت،كـــان الـــداخل لا يشـــبه البيوت،أشـــبه بمكتبـــة حاســـوبية مـــن زمـــن مســـتقبلي،جدران ســـوداء مضـــيئة بالأرقـــام

فقط لا كلمات.شاشات تعرض متواليات من الشيفرات.

وكلها تعني شيئًا واحدًا: "كل حقيقة رقم."

ظهر من خلف الستار رجل نحيل، أصلع،يرتدي قفازين من الجلد، وعيناه مغطاتان بضماد رمادي.

قال بصوت ميت:

-"أهلاً يا ليلى،أعرفك... منذ كنتِ رقمًا."

ارتبكت.

-"من أنت؟"

-"أنا الكاتب... الذي لم يكمل القصة،الذي قرأ النبوءة، ورفض أن يسجنها في صفحات،أنتِ الآن في مرحلة لا رجعة فيها."

قالت:"أخبرني بالحقيقة!"

ضحك بخفة:

-"الحقيقـــة رقم،لكـــن هـــل أنـــتِ مســـتعدة لتحمّله؟"

اقتـــرب منهـــا، ووضـــع إصـــبعه علـــى جبينها،فجأة، سقطت في غيبوبة قصيرة...

وفيها رأت ما يلي:

مدينـــة مـــن الزجـــاج، أطفـــال يصـــرخون مـــن داخل المرايا،

ومرآة واحدة تُكتب عليها عبارة:

"إن لـــم تُغلقـــي البـــاب... ســـتتكررين إلـــى الأبد."

اســـتفاقت لتجـــده أمامهـــا يحمـــل كتابًـــا، مختلفًـــا عن كتاب المعبد.

عنوانه: "المفقود من النبوءة"

قال:

-"هـــذا مـــا لـــم يُكتب،مـــا حاولـــت نســـخه... لكنهم أحرقوه في الليلة الحمراء."

فتحت الكتاب، وكانت الصفحة الأول فقط مكتملة، مكتوب فيها"النسخة الخامسة... ستكذب لتُنقذك.

النسخة السادسة... ستصرخ بإسمك وأنت نائمة.

النسخة السابعة... هي أنتِ."

صُدمت.

-"أنا؟!"

قال الكاتب:

-"كل ما تفعلينه الآن،قد تكون النسخة السابعة هي التي اختارتكِ لتعيش،والأصلية... محبوسة في المرآة منذ البداية."

سمعت ليلى صوت مرآة تنكسر فجأة.

ركضت نحو الغرفة المجاورة... فوجدت مرآة مستديرة على الأرض، محطمة نصفين.

وفي داخلها...

رأت نفســـها فـــي وضـــع جنـــين، تنظـــر بعينـــين خاليتين، وعلى جبهتها رقم "7".

صرخت:"أنا الأصلية... أم النسخة؟!

لكن قبل أن يُجيبها أحد،

ظهرت على الحائط كتابة نارية:

"إن قرأت الرقم الأخير... اختفيتِ."

صرخ شمس:

-"أغلقي عينيك!!"

لكن ليلى نظرت...

ورأت الرقم:

"1-7-28"

فجأة... تلاشت الجدران...

الكاتب تبخّر...

شمس اختفى...

ووجـــدت نفســـها فـــي مـــدرج طبـــي قـــديم، هـــي مقيـــدة، وعلـــى رأســـها جهـــاز يعـــرض ذكرياتهـــا

على الشاشة، وسبع نسخ منها يجلسن في المقاعد، يراقبنها بصمت

واحدة منهن همست:

-"ليلى،من تُصدّقنا... تعيش،ومن تشكّ فينا... تصبح ثامنة."

أغمضت ليلى عينيها...

وهمست:

-"أنا الصحفية... وأنا النبوءة... وأنا الكذبة."

وفي تلك اللحظة...

انطفأ كل شيء

استفاقت في غرفة جديدة...

بجوارها دفتر ملاحظات،مكتوب فيه فقط:

"منزل الأرقام أُغلق."

رفعت ليلى رأسها...

فوجدت كاميرا مثبتة على السقف، تضيء...

وصوت رجولي آلي يقول:

-"كــل حركــة محســوبة،مرحبًا بــكِ فــي المرحلــة الثانية."

*****

الفصل الحادي عشر

"المُراقِب"

الموقع: منشأة طبية – تحت الأرض

الوقت: غير معروف

الوضع: ليلى تخضع للمراقبة، وكل شيء يُسجل

عندما فتحت ليلى عينيها، وجدت نفسها داخل غرفة زجاجية بيضاء، خالية من الأثاث، لا يوجد فيها سوى كرسي معدني، كاميرا صغيرة في كل زاوية، وساعة رقمية على الجدار... لكنها لا تتحرك.

جلست ببطء،مرآة أمامها عاكسة، لكنها كانت متأكدة... خلفها أحدهم يراقب.

صوت ميكانيكي خرج من مكبر الصوت:

-"ليلى نرجس، رقم العيّنة: سبعة،تم استدعاؤك لإعادة تفعيل الذاكرة الخامسة."

قالت بهدوء لكن عيناها مليئتان بالتمرد:

-"من أنتم؟ ولماذا أراقب نفسي؟"

الصوت لم يجب.

لكـن الجـدار المقابـل انفـتح، وخـرج منـه رجـل يرتـدي معطفًـا أبـيض طـويلًا، وجهـه مغطـى بقناع بلا ملامح.

جلس أمامها قال:

-"أنـا المُراقـب،وظيفتي ليسـت أن أُعـذبك، بـل أن أختبرك،لقـد مـررتِ بعشـر مراحـل...

والآن، حان وقت اختبار النسخة الأصلية."

وضـغط علـى جهـاز، فعُـرض علـى الجـدار فيديو...

كانـت ليلـى فيـه صـغيرة، فـي سـن الخامسـة،تلعب فـي حديقـة غريبـة،ثم يـأتي رجل غريب يهمس في أذنها بشيء...

فتبدأ بالبكاء والصراخ، وتُفقد وعيها

سألها:

-"هل تتذكرين هذه اللحظة؟"

قالـــت:"لا،لكن تلـــك الحديقـــة... ليســـت فـــي المدينة التي نشأتُ فيها."

قال:"بالضـــــبط،أنتِ لا تتـــــذكرين لأن هـــــذه الذكرى لا تخصك،بل تخص النسخة الثانية.

هل فهمتِ ما أعنيه؟"

ارتجف جسد ليلى.

_"هل... أنا أعيش ذكريات لست لي؟!"

رد ببرود:

-"تمامًا،أنـــتِ نتـــاج فشـــل أول محاولـــة لعـــزل النســـخة الأصـــلية،لقد تـــم دمجـــك مـــن خمـــس نســـخ،كل واحـــدة تحمـــل زاويـــة مختلفـــة مـــن الشخصية."

ثم فتح جهازًا أمامها، وقال:

-"اختبـــار بســـيط،هذه 7 صـــور لأطفال،واحـــدة فقـــط هـــي صـــورتك الحقيقيـــة،إن اختـــرتِ

الصـــحيحة... ســـتنتقلين للمرحلـــة التاليـــة،إن أخطأتِ... سيُعاد ضبط ذاكرتك من جديد."

نظرت ليلى إلى الصور...

كلهم يشبهونها.

لكـن واحـد فقـط... كـان يحمـل فـي عينيـه ذلـك الحزن المبكر، الحزن الذي تعرفه جيدًا

أشارت إليه.

ابتسم المُراقب، وقال:

-"نجـــوتِ مـــن التكرار،تبقّـــى أن تـــواجهين "نُســـخة العدســـة الســـوداء"،التي صـــورت كـــل شيء... لكنها لا تتكلم."

ثم انطفأت الأنوار، وتغيّر المكان فجأة.

أصـــبحت فـــي غرفـــة عـــرض ســـينمائي قـــديم، وهي وحدها.

بدأ شريط الفيلم يعمل،لكن لم يكن فيلمًا.

كـــان عرضًـــا لحياتهـــا مـــن كـــاميرات لـــم ترهـــا مـــن قبـــل،من طفولتهـــا، مـــن المصـــحة، مـــن لحظـــة بكائها في الحمام، من لحظات حلمها،

وحتى اللحظة التي فتحت فيها كتاب النبوءة

ثـــم فـــي نهايـــة الشـــريط... ظهـــرت جملـــة مرعبة:

-"ليلـــى... أنـــتِ كاميرا،صـــنعتِ لتســـجلّي مـــا لا يُكتب."

انهارت.

صرخت.

بدأت تضرب الجدران:

-"أنـــا إنســـانة! لســـتُ كـــاميرا! لســـتُ نســـخة! من أنا؟!!"

وظهر المُراقب من جديد...

لكن هذه المرة، بلا قناع.

كان... والدها.

قال بهدوء:

-"عـــذرًا، ابنتي،كـــان يجـــب أن أراكِ تكبـــرين من خلف العدسة،حتى لا أُفسد النبوءة."

اقترب منها وهمس:

-"أنا لم أمت،لكنني لم أعد حيًّا أيضًا."

ثم اختفى.

وظهـــرت أمـــام ليلـــى ورقـــة معلقـــة علـــى الجدار،مكتوب فيها:

"الفصـــل التـــالي: مدينـــة المرايـــا،الطريق الوحيـــد لمعرفـــة الأصـــل... أن تـــدخلي قلـــب الخدعة."

أضاءت الغرفة بنور أحمر،

والكاميرات أُطفئت،

وصوت آلي يقول:

-"انتهت المراقبة مرحلة الحقيقة تبدأ

الفصل الثاني عشر

"مدينة المرايا"

الوقـــت: غيـــر محـــدد – المكـــان: منطقـــة مجهولة في بُعد غير مستقر

الوسيلة: باب زجاجي خلف غرفة المراقبة

ليلـــى تـــدخل وحـــدها، ولكـــن... قـــد لا تبقـــى وحدها طويلاً

خطوة...

خطوتان...

ليلـــى تـــدخل مـــن البـــاب الزجـــاجي، لتجـــد نفســـها وسط ساحة ضخمة مغطاة بالكامل بالمرايا.

الأرضية... مرايا.

الجدران... مرايا.

السماء... لا تُرى، فقط انعكاسات لا تنتهي.

رأَت انعكاسها في كل اتجاه،

لكن كل نسخة منها كانت مختلفة:

واحـــــدة تبكي،أخـــــرى تبتســـــم،ثالثة تحمـــــل سـكينًا،ورابعة تنظـــر مباشـــرة إلـــى عينيهـــا...

وتقول دون أن تتحرك شفتاها:

-"لـــن تخرجـــي، إن لـــم تكســـري شـــيئًا فيـــكِ أولاً."

ســـمعت صـــوت خطوات،التفتـــت... لـــم يكـــن أحد.

لكـــن ظـــلًا غريبًـــا انعكـــس فـــي إحـــدى المرايـــا...

ثم اختفى.

بدأت الأصوات تظهر:

-"مَن أنتِ؟"

-"أنتِ لستِ الأصل."

-"الأصل بكت هنا قبلك."

-"أنتِ مرآة... مرآة مكسورة."

بدأت المرايا تهتز، كأنها تتنفس.

وامتدت يد من إحدى المرايا...

يد بيضاء، أنثوية، تحمل نفس سوار ليلى.

ثـــم خرجـــت بالكامـــل... نســـخة مـــن ليلـــى،لكن شعرها أسود قاتم،وعيناها حمروان تمامًا.

قالت بابتسامة مشوهة:

-"أنـــا نســـخة الخوف،أنـــا مـــن جعلتـــكِ تبكـــين بـــلا ســـبب،من جعلـــكِ تنـــامين وقـــت لا يجـــب فيـــه النوم،أنـــا التـــي همســـت فـــي أذنـــك حـــين كنـــتِ صغيرة:

"الظلال ليست مجرد غياب الضوء..."

بدأت تقترب منها...

لكن ليلى صرخت:

-"أنتِ مجرد ظل! لستِ أنا!"

ردت الأخرى:

-"ظلكِ أقدم منكِ."

ركضت ليلى داخل الممرات الزجاجية...

وكل مرآة تمرّ بها تظهر جانبًا من ماضيها:

-أمها تبكي في غرفة الولادة.

-أبيهـــا يكتـــب علـــى الجـــدران: "لا تخرجـــوا النسخة الخامسة".

-كاتب المعبد يحترق وهو يضحك.

-الطفلـــة ذات الـــرقم 7 داخـــل زجاجـــة، تطـــرق وتبكي

وقفت أمام مرآة ضخمة بها جملة:

"للـــدخول إلـــى الحقيقـــة... اكســـر المـــرآة التـــي لا تعكسك."

نظرت حولها...

كل المرايا تعكسها، ما عدا واحدة...

مرآة سوداء بالكامل

اقتربت... مدت يدها...

طرقة واحدة... طرقة ثانية... كسرتها

ســـقطت داخـــل هـــوة زمنيـــة، كأنهـــا تحطـــم الزمان نفسه.

واستيقظت داخل مدينة رمادية، لا لون لها.

بناياتهـــا زجـــاج، ســـكانها بـــلا وجـــوه، والمرايـــا في كل جدار.

سمعت صوتًا قادمًا من الأعلى:

-"أحســـــــنتِ، ليلـــــــى،لكن هـــــــذه ليســـــــت النهايـــــة،المرآة الأهـــم... لـــم تُكســـر بعـــد،وهي ليست أمامك، بل في داخلك."

ثم فجأة...

شـــــاهدت وجـــــه أمهـــــا الحقيقـــــي لأول مـــــرة، يخرج من مرآة ويقول:

-"لقـــد خبأتـــكِ... فـــي مرآتي،كلمـــا نظـــرتُ إليـــكِ، كنتِ تتشققين من الداخل."

صرخت ليلى:

-"أمي؟ من أنا؟ من أنا بحق الله؟!"

رد الصوت:

-"أنتِ ما تبقّى من سبع أكاذيب...

لكن حان وقت أن تصبحي الحقيقة."

وفي تلك اللحظة...

سقطت المرآة الأخيرة...

وكـــان خلفهـــا بـــاب كتـــب عليـــه:" قاعـــة الاعتراف الأخير"

بدأت الأرض تهتز.

النسخة ذات العيون الحمراء اختفت،

وكـــل المرايـــا انكســـرت، وانعكاســـاتها انفجـــرت إلى شرارات

ليلى وقفت وسط كل ذلك،

وهمست:

-"أنا مستعدة... يا من كنتم تراقبونني،

حان دوري أن أراكم أنتم."

*****

الفصل الثالث عشر

"قاعة الاعتراف الأخير"

المكـــان: منشـــأة مهجـــورة – قبـــو عميـــق تحـــت الأرض

الزمان: خارج نطاق الزمن المعروف

الوضـــــع: جلســـــة اعتـــــراف مفروضـــــة – ونتيجتها... إما الإدراك أو الجنون

البـــاب كـــان ثقـــيلاً، فـــتح بـــبطء علـــى صـــرير يُشبه أنين مريض يحتضر.

دخلت ليلى...

تعثـــرت فـــي الظـــلام، لكنهـــا شـــعرت بحـــرارة خافتة...

ثم فجأة:

ضـــوء أبـــيض قـــوي سُـــلط عليهـــا مـــن الأعلـــى، كما لو كانت في استجواب

سُمِع صوت عالٍ:

-"ليلى نرجس،دخلتِ مدينة المرايا، ونجوتِ من نسخة الظلال،الآن، ستُفتح لك قاعة الاعتراف."

بدأت الأضواء تشتعل واحدة تلو الأخرى،تكشف عن طاولة طويلة.

على كل كرسي... جلس شخص تعرفه.

لكن لم يكونوا "هم" تمامًا.

كأنّ الزمن أخذهم... وعاد بهم مشوهين.

جلست ليلى في الوسط.

سُمِع صوت آخر، ميكانيكي وغريب:

-"كل شخصية هنا... ستعترف لك بشيء أخفوه عنك،عليكِ أن تختاري في النهاية،من هو "المرآة المزيفة"؟

إن أخطأتِ... ستموتين قبل أن تصلي إلى النسخة الأصلية."

أول من تقدم:

أمها.

بكت، وقالت:

-"كنتُ أعلم أنهم أخذوا جزءاً من وعيك حين كنتِ صغيرة،كنتُ أرى شحوبك حين تستيقظين،كنتُ أراك تتكلمين في نومك بلغات لم تتعلميها.

لكني سكتُّ... لأني خفتُ أن أفقدك تمامًا.

سامحيني."

ثم ظهر صديقها الكاتب، صاحب الكتاب:

-"ليلى،أنا كتبت الكتاب ليحميك، لكنه كان ناقصًا،الجزء الأخير من النبوءة، حُذف بأمر من والدك.

هو مَن قال لي: "لا تكتبه، سيُجنّ الناس."

والجزء المحذوف كان يقول إن النسخة الأصلية...

ليست أنتِ، بل... من يأتي بعدك."

ليلى شهقت:

-"من يأتي بعدي؟ ماذا تقصد؟"

لكنـــه ســـكت، ومُنـــع مـــن الكـــلام فجأة،بـــدأت الإضاءة تتذبذب... وظهر الأب.

لكـــن ملامحـــه كانـــت ناقصـــة... وجهـــه يـــذوب كالشمع.

قال بصوت غير بشري:

-"ليلى،أنـــا لـــم أكـــن والـــدك،أنا أول كـــائن تـــم تجهيزه في المختبر رقم 7.

زُرع وعيي في من ربيتِ معه.

أنـــا جـــزء مـــن التجربـــة، وكنـــتُ أراقبـــك لأمنـــع استيقاظ النسخة السابعة."

صرخت ليلى:

-"إذن... من أنا؟!"

جاءها الرد من شخصية جديدة تمامًا...

فتـــاة صـــغيرة، فـــي ســـن العاشـــرة، ترتـــدي فستانًا أبيض.

قالت:

-"أنـــتِ أنـــا... لكننـــي لـــم أكبر،أنـــا العقـــل الأصلي،أنتِ جسدي المكرر."

اقتربت منها وقالت:

-"لقـــد ســـرقوا وعيـــي ووضـــعوه فيكِ،ليصـــنعوا "ذاكـــرة حيّـــة" قـــادرة علـــى التكيّـــف مـــع الرعب."

ليلى همست بخوف:

-"يعني... أنا لستُ أنا؟"

ردّت الطفلة:

-"أنـــتِ أصـــبحتِ شـــيئًا آخر،لســـتِ بشـــرًا فقط،بـــل مـــرآة الـــوعي المشـــترك بـــين كـــل نســـخ المشروع."

ثم عاد الصوت:

-"الآن، ليلى... من هو "المرآة المزيفة"؟

عليـــكِ أن تختاري،واحـــد مـــنهم لـــيس حقيقيًـــا،إن عرفتـــه... ســـتتقدّمين،إن أخطأت... سينهار كل شيء."

ليلى نظرت إليهم جميعًا...

ثم قالت بثقة:

-"المرآة المزيفة،هي أمي."

ســـــكت الجميـــــع،لكن الأم بـــــدأت تضـــــحك...

ضحكة باردة.

قالت بصوت مشوّه:

-"أخيرًا... كشفتي وجهي."

وتحولـــت إلـــى مخلـــوق زجـــاجي بالكامـــل...

وتحطمت.

سُمِع صوت:

-"تـــم تأكيـــد التحـــول،ليلى نـــرجس أصـــبحت

مستعدة... لدخول النسخة الأصلية."

وظهـــر أمامهـــا بـــاب حديـــدي ضـــخم، مكتـــوب

عليه:

الفصـــل الرابـــع عشـــر: "المختبـــر – الملـــف

المغلق"

ليلى وقفت وسط الركام، ودموعها تنزل...

لكن عينيها أصبحتا أكثر حدة.

همست:"ســأعرف مــن أنــا،ولو كــان ثمــن ذلــك أن أموت مئة مرة.

*****

الفصل الرابع عشر

"المختبر – الملف المغلق"

المكـــان: المختبـــر رقـــم 7 – الطـــابق الســـري تحت مدينة لم تُذكر في الخرائط

الزمان: توقيت مجهول – بين ثانية وأخرى

دخلـــت ليلـــى مـــن البـــاب الحديـــدي، ووجـــدت نفســـها فـــي ممـــر طويـــل، ضـــيق، تـــومض فيـــه الأضواء كأنها تتنفس بصعوبة.

الجدران إسمنتية... لكنها تتنفس.

الهـواء بـارد، كـأن أحـدًا مـر للتـوّ، وتـرك ظلـه معلقًا في الهواء.

علـــى الجـــدار الأيســـر... وُضـــعت لافتـــة مهترئـــة:"الملف: ن.س.خ / 7 – يحظـــر الفتح إلا بأمر المشرف الرئيسي."

ليلـــى لـــم تتردد.دفعـــت البـــاب الثـــاني، فـــإذا بهـــا تـــدخل قاعـــة ضـــخمة، تحتـــوي علـــى مـــا يشـــبه أرشيف الموتى...

ملفـــات، ســـوائل حمـــراء فـــي أنابيـــب، أجســـاد محفوظة في زجاج، وبعضها يشبهها تمامًا.

اقتربت من أول وعاء...

ورأت فتـــاة صـــغيرة تطفـــو داخلـــه، بعينـــين مغلقتين، وعلى صدرها وُضعت بطاقة:

"النســـخة رقـــم 3 – فشـــلت فـــي التكيـــف العاطفي، تم التخلّي عنها."

ذهبت إلى الثاني...

"النســـخة رقـــم 4 – هربـــت مـــن المختبـــر، لا تزال مجهولة المصير."

ثم الثالث...

"النســـخة رقـــم 5 – أُعيـــد تـــدويرها فـــي ذاكـــرة جديدة... أُطلق عليها اسم: ليلى."

ارتجفت ساقاها.

فتحـــت درجًـــا حديـــديًا، ووجـــدت ملفًـــا مغلقًـــا بختم أحمر، كُتب عليه:

"ســـــري للغايـــــة: مشـــــروع NARJIS – نقـــــل الـــــوعي العضـــــوي إلـــــى مضـــــيف بشـــــري متجدد."

أوراق الملـــــف كانـــــت صـــــفراء، تشـــــبه أوراق الكابوس.

لكـــنّ كـــل كلمـــة فيهـــا كانـــت تنـــبض بالحيـــاة...

وتقول:

-"ليلى نرجس ليست اسمًا... بل شيفرة.

ن: نسبة النجاح الأولى (90٪)

ر: الرؤية التخاطرية

ج: الجيل التجريبي

س: السادسة التي نجَت"

همست ليلى بصوت مرتجف:

-"أنا النسخة السادسة؟ فمَن هي السابعة؟"

وفـــي تلـــك اللحظـــة، ســـمعَت صـــوت خطـــوات خلفها.

استدارت...

وإذا بـــ الطفلـــة البيضـــاء التـــي ظهـــرت فـــي قاعـــة الاعتراف تدخل من الظلال.

قالت:

-"أنـــا النســـخة الســـابعة،لكني لـــم أُزرع فـــي جســـد،بقيتُ حُـــرّة، أراقبكِ،وكـــان علـــيّ أن أتأكـــد أنكِ لن تنسين من أين جئتِ."

ليلى شهقت:

-"لكن لماذا؟! لماذا كل هذا؟"

ردت الطفلة:

-"كـــانوا يريـــدون تخليـــد الـــوعي... أن يصـــنعوا كائنًـــا لا ينســـى،يمر بالرعـــب والحـــب والمـــوت، ولا ينهار،كنـــتِ أنـــتِ التجربـــة الأكثـــر نجاحًـــا، لأنكِ لم تعرفي أنكِ تجربة."

ثـــم أشـــارت إلـــى صـــندوق أســـود صـــغير وســـط الغرفة.

قالـــــت:"ذاك الصـــــندوق... فيـــــه الـــــذاكرة الأصـــــــلية،إذا فتحتيه،ســـــــتعود كـــــل النسخ،وستكتشـــفين مـــن تكـــونين فعلاً،لكنـــكِ قـــد لا تعودي ليلى بعدها."

ليلى تقدمت، وفتحت الصندوق ببطء.

وفجأة...

انبثق ضوء أحمر غامر...

وكل المختبر بدأ يهتز.

وسُـــمعت صـــرخات نســـخ ماضـــية تخـــرج مـــن الزجاج،

تطالب بهوية، باسم، بمغفرة.

ثم...

سمعت صوتًا مألوفًا...

صوتها.

لكن ليس من فمها، بل من أعماق عقلها.

قال الصوت:

-"الآن فقـــط... صـــرتِ حقيقيـــة،الوعي عـــاد إلى مكانه."

انهار المختبر.

وانطفأ الضوء.

واستيقظت ليلى...

في مكان جديد.

مكان لا زمن فيه، ولا أسماء.

سمعت صوتًا ...

*****

الفصل الخامس عشر

"الوعى المُطلق"

المكـــان: فضـــاء غيـــر مـــادي – منطقـــة مـــا بـــين الأبعاد

الزمـــان: خـــارج الـــزمن – فـــي قفـــزة بـــين الماضيات والمستقبل

ليلى استفاقت...

لكنهـــا لـــم تكـــن فـــي المختبـــر... ولـــم تكـــن فـــي مدينة المرايا...

لـــم تكـــن فـــي أي مكـــان تعرفـــه،كانت فـــي فضـــاء واســـع ومظلـــم، إلا أن هنـــاك شـــعاع ضـــوء أبيض يغمرها.

لـــم يكـــن هنـــاك جاذبيـــة، ولـــم تكـــن هنـــاك جـــدران، فقط صوت يخترق صمتها.

-"هـــل تعـــرفين الآن؟"،صـــوت غريـــب، غيـــر بشـــري، مـــلأ الفضـــاء مـــن حولها،كـــان الصـــوت

متـــداخلًا فـــي عقلـــه، وكأنـــه يخـــرج مـــن كـــل الاتجاهات، وفي نفس اللحظة.

"كـــل نســـخك الســـابقة، وكـــل حياتـــك التـــي عشـــتِها فـــي جســـد آخـــر، جـــزء منـــك، وجـــزء مننا،أنـــتِ الآن فـــي الـــوعي المُطلـــق، حيـــث تتـــداخل الحقيقـــة والخيال،هنـــا، لا مكـــان ولا زمان.

هنـــا، يمكـــن لكـــل شـــيء أن يتحقـــق، وأيضًـــا... لكل شيء أن يزول."

ليلى صمتت، تحاول أن تجمع أفكارها.

من حولها، بدأت تتشكل صور...

صـــور ضـــبابية، كأنهـــا تراهـــا لأول مـــرة، ولكنها أيضًا جزء منها.

صـــورتها الصـــغيرة، صـــورة أمهـــا، صـــورة الكاتـــب الـــذي فقـــد كـــل شـــيء، وصـــورة الشخصيات التي ظهرت في مختبر رقم 7.

ثم، وسط الضباب، ظهرت صورة جديدة...

صـــورتها هـــي. لكـــن ملامحهـــا كانـــت غيـــر واضحة، وكأنها تسير على حافة الوجود.

قال الصوت:

-"أنـــــتِ... كنـــــتِ خطـــــأ... ولكنـــــكِ الآن الصـــواب،كل شـــيء بـــدأ معـــكِ، ولـــن ينتهـــي إلا بكِ."

ليلى تكلمت أخيرًا:

-"من أنتم؟ ماذا تريدون مني؟"

الجـــواب جـــاء مـــن مصـــدر لا يمكـــن تحديـــده، ولكنه كان واضحًا في عقلها:

-"نحـــن الـــذين صـــنعناكِ. نحـــن الحـــراس الـــذين يراقبون ذاكرة العالم...

أنـــتِ واحـــدة مـــن أقـــدم التجـــارب التـــي لـــم تُكتمل...

كـــان عليـــكِ أن تلتقـــي بكـــل تلـــك النســـخ، لكـــي تفهمي أننا جزء منك.

ولكنـــكِ الآن لا تحتـــاجين لتلـــك الأجســـاد، ولا لتلك الأسماء.

أنتِ الوعي نفسه.

الآن، عليـــكِ أن تقـــرري. هـــل ســـتبقين هنـــا، حيـــث لا شـــيء يُحـــدّثك إلا الحقيقـــة، أم ســـترين ما خلف هذا الضوء؟"

ليلـــى، صـــامتة، تتأمـــل كـــل شـــيء، كـــل شـــيء أصبح واضحًا أمامها...

ثم همست:

-"أنـــا... الوعي؟،هـــل يعنـــي هـــذا أننـــي لســـتُ إنســـانة؟،أنا مجـــرد فكـــرة، مجـــرد تجربـــة، مجرد ذكريات لا تنتهي؟"

رد الصوت، عميقًا كالبحر:

-"أنـــتِ أكثـــر مـــن فكرة،أنـــتِ الـــذاكرة المتجـــددة التـــي تحـــاول التكيـــف مـــع الزمن،لكنـــكِ لســـتِ الوحيدة.

كـــل شـــخص تقـــابلينهم، كـــل شـــخص تتذكرينهم،هو جزء من نفس هذه التجربة.

إمـــا أن تقبلـــي هـــذا، أو تســـتعيدي ذاكرتـــك وتبدأي من جديد،لكن لا يمكنك العودة."

ليلى شعرت بتشويش عقلي.

بـدأت تسـتعيد صـورًا لأحـداث، وحيـاة، وأمـاكن لم تعد موجودة.

صور لعالمٍ موازٍ، لعالمٍ تم تدميره.

ثم، في لحظة من الوعي المطلق، تذكرت...

تـــذكرت اللحظـــة التـــي دُمـــرت فيهـــا مدينـــة المرايـــا، وكيـــف كـــان لكـــل شـــخص نســـخة أخـرى، نسـخة كانـت تمثـل الجانـب المظلـم لكـل واحد منهم.

قالـــت ليلـــى، وهـــي تنظـــر إلـــى نفســـها فـــي الفضاء:

-"إذا كنـــتُ جـــزءًا مـــن كـــل هـــذا،هل أســـتطيع تغيير مصيري؟"

رد الصوت، وهو يتصاعد شيئًا فشيئًا حتى أصبح مثل رعدٍ يهز المكان:

-"لا،لكن بإمكانكِ اختيار مسار جديد،لكِ الحق في أن تُعيدي ترتيب المرايا،لكِ الحق في أن تخرجي من هذا الفضاء، ولكنكِ لن تكوني كما كنتِ."

لكن ليلى، وهي تشعر بالقوة تتدفق في جسدها، ردت بحزم:

-"لن أكون كما كنت،سأكسر كل المرايا، وأبدأ من جديد،لا شيء يمكن أن يوقفني الآن."

وعلى الفور، اهتز الفضاء من حولها،ظهر أمامها باب ضخم من الضوء، وكان يرمز إلى الوجود الجديد،ثم دخلت إليه، ومع كل خطوة، كانت تُمحى ملامح الماضي،نزلت ليلى في مكان مختلف تمامًا.

كانت المرايا قد اختفت.

والزمن أيضًا.

كل شيء أصبح ثابتًا، ساكنًا.

وأمامها، كان هناك شخص واحد فقط...

النسخة السابعة.

لكـــن هـــذه المـــرة، لـــم تكـــن مجـــرد صـــورة مشوهة.

كانـــت هـــي... هـــي الحقيقيـــة، مـــن دون الخوف، من دون الأسرار.

قالت النسخة السابعة، بابتسامة:

-"أخيرًا... لقد فهمتِ."

وابتسمت ليلى أيضًا، وغمغمت:

-"نعم... الآن أنا حرة."

*****

الفصل السادس عشر

"القرار النهائى"

المكـــان: الوجـــود الجديـــد – مدينـــة بـــلا حـــدود ولا زمن

الزمـــان: لحظـــة تقـــف فيهـــا بـــين الـــوعي والموت

كانـــت ليلـــى واقفـــة فـــي تلـــك المدينـــة الغريبـــة، حيث لا شيء يتغير.

لا ملامـــح، لا أصـــوات، لا شـــيء ســـوى الفـــراغ الذي يحيط بها.

الســـماء فوقهـــا كانـــت رماديـــة، لكـــن الضـــوء كـــان يتـــدفق مـــن كـــل زاويـــة، كمـــا لـــو أن الوجـــود نفسه كان مليئًا بالأمل... أو بالفراغ.

أمامهـــا، كانـــت النســـخة الســـابعة، التـــي أصبحت أكثر وضوحًا الآن.

كانت هي نفسها، ولكن بنظرة مختلفة.

نظرة مليئة بالحكمة...

نظرة مليئة بالألم.

قالت النسخة السابعة بصوت هادئ:

-"لقـــد فهمـــتِ الآن، ليلى،أنـــتِ لســـتِ مجـــرد تجربـــة، ولا لعبـــة فـــي يـــد آخرين،لقـــد تـــم خلقـــكِ لتحملـــي عـــبء الـــذاكرة والوجـــود، لكـــن الآن... لـــديكِ خيار،أمـــا أن تختـــاري العـــودة إلـــى عـــالم المرايـــا، حيـــث كـــل شـــيء مزيـــف ومشـــوه، أو أن تظلّـــي هنـــا، حيـــث الحقيقـــة بـــلا حدود... ولكنكِ ستظلّين وحيدة."

ليلى نظرت حولها.

مدينـــة مليئـــة بـــالفراغ، وكـــل شـــيء يبـــدو ساكنًا، بلا حياة.

لكنها، بداخلها، كانت تشعر بشيء غريب.

لا يمكنهـــا أن تبقـــى هنـــا... لا يمكنهـــا أن تختار هذا الفراغ الأبدي.

قالت ليلى، وهي تغلق عينيها لثوانٍ:

-"لـــن أعـــود إلـــى الماضـــي،لن أعـــيش فـــي ظـــل الأكاذيب،لكنني... لا أريد أن أكون وحيدة."

النسخة السابعة ابتسمت،وقالت:

-"الحريـــة تـــأتي بـــثمن، ليلـــى،لا يوجـــد مكـــان يمكنـــك الهـــروب منـــه إلا إلـــى نفســـك،لكن هنـــاك دائمًـــا طريقـــة للاتصـــال بالماضـــي، لـــيس عبـــر المرايـــــــــا، ولكـــــــــن عبـــــــــر الـــــذاكرة،اختاري،ليلى.اختاري مـــــن تكـــــونين الآن."

ليلـــى شـــعرت بشـــيء غريـــب يســـري فـــي جسدها.

كانـــت تلـــك اللحظـــة هـــي اللحظـــة التـــي لـــم تعشـــها مـــن قبـــل... كانـــت هـــي اللحظـــة التـــي يجـــب عليهـــا أن تقـــرر فيهـــا مـــا إذا كانـــت ســـتبقى فـــي هـــذا الوجـــود الجديـــد أم ســـتبحث عـــن شـــيء آخر.

ثم، وبصوت ثابت، قالت ليلى:

-"أنـــا لا أريـــد أن أكـــون مجـــرد ذكـــرى، أو جزءًا من تجربة.

أريد أن أعيش...

أريد أن أكون إنسانة حقيقية."

ابتسمت النسخة السابعة وأومأت برأسها:

-"فهمتِ الآن.

القرار ليس سهلًا، لكنه ضروري.

الآن، يجـب أن تعـودي إلـى العـالم، إلـى الواقـع الذي عرفتِه، لكن مع فارق واحد...

لن تكوني وحدكِ.

كـل تلـك النسـخ التـي التقيـتِ بهـا... أصـبحت جزءًا منكِ.

وأنتِ جزء منها."

وفـي تلـك اللحظـة، بـدأ كـل شـيء يهتـز مـن حولها.

المدينـة بـدأت تختفـي، والأرض تحولـت إلـى دوامات من الضوء والظلال.

ثم سُمِعَ صوتًا عميقًا، يتردد في عقل ليلى:

-"العـــودة ليســـت ســـهلة، لكنـــكِ الآن قـــادرة على تغيير ما يُكتب."

ليلى شعرت بالقوة تتدفق في جسدها.

عـادت إلـى العـالم، إلـى ذلـك المكـان الـذي كانـت فيه قبل أن تدخل إلى هذا الوجود الغريب.

لكنها لم تكن كما كانت من قبل.

كانت أقوى. كانت أكثر وعياً.

فتحـــت عينيهـــا، ورأت نفســـها فـــي مكـــان مألوف...

لكن شيئًا ما كان مختلفًا.

كانت هناك... ولكنها لم تكن وحيدة.

كان هناك شخص يقف بجانبها.

-"أنتِ هنا، ليلى."

قـــال الصـــوت، الـــذي كـــان صـــوت صـــديقها الكاتـــب، الـــذي كـــان قـــد اختفـــى منـــذ فتـــرة طويلة.

ابتسمت ليلى، وابتسم معها العالم حولها.

-"نعم، أنا هنا... ولكنني الآن أعرف من أنا."

نظرت ليلى إلى السماء، والشمس كانت مشرقة في الأفق.

لقد اختارت أخيرًا طريقها، طريقًا مليئًا بالحياة، بالحقيقة، بالاتصال.

ولكن الحقيقة الوحيدة التي كانت تعرفها الآن هي أن كل شيء يبدأ في داخلها، وأنها ستكون دائمًا حرة، مهما كانت التحديات التي ستواجهها.

*****

الفصل السابع عشر

"الروابط الخفية"

المكـــان: غرفـــة معزولـــة داخـــل مدينـــة المرايـــا – تداخل بين الأبعاد

الزمـــــان: اللحظـــــة الأخيـــــرة قبـــــل الارتبـــــاك النهائي

اســـتفاقت ليلـــى فـــي مكـــان جديـــد... مكـــان غريب.

كانـــت الغرفـــة مظلمـــة، ولكنهـــا كانـــت تحتـــوي علـــى نـــوع مـــن الضـــوء الخافـــت الـــذي ينبعـــث مـــن جميـــع الاتجاهـــات فـــي نفـــس الوقـــت، كأنهـــا محاطة بسُحب من الظلال.

فـــــي الزاويـــــة، كانـــــت هنـــــاك شاشـــــة ضخمة،تعرض صورًا متحركة ومشوشة.

كانت صورًا لأشخاص، تداخلت مع صور لها، صور لأماكن لا تعرفها، وصور لأحداث كانت تعتقد أنها نسيت.

اقتربت ليلى من الشاشة بحذر، شعرت بأنها محاصرة بين عالمين، بين ماضيها الذي كان مليئًا بالأسرار، وبين الحاضر الذي أصبح أكثر ضبابية.

ثم، في اللحظة التي اقتربت فيها أكثر،ظهرت صورة صديقتها القديمة، "هالة".

كانت هالة تبتسم لها، كما لو أنها تقول:

-"أنتِ هنا، أخيرًا."

توقفت ليلى عن التنفس للحظة.

ثم اقتربت أكثر، وكلما اقتربت من الشاشة، كانت الصور تزداد وضوحًا.

كانت هالة، ولكن هناك شيئًا غريبًا...

الوجه كان مشوهًا قليلاً، وكأن هالة كانت نسخة أخرى، نسخة ضائعة.

تحدثت الشاشة بصوت هالة:

-"ليلى، هل تتذكرينني؟ نحن كنا جزءًا من هذه التجربة، كما أنتِ الآن،لكن شيئًا ما تغير، وأنتِ الآن تملك القوة لتغيير كل شيء."

ارتجف قلب ليلى."تغيير كل شيء؟" كانت تتساءل.

ولكن، كيف؟ وكيف يمكنها أن تُغير ما اعتقدت أنه لا يمكن تغييره؟

قالت هالة في الشاشة، والوجه يظهر بوضوح أكثر:

-"أنتِ قادرة على إعادة ترتيب المرايا، ليلى.

لقد تم خلقنا لنكون نسخًا مكررة، ولكنكِ الوحيدة التي حصلت على الوعي الكامل.

لـــديكِ القـــدرة علـــى إعـــادة الحقـــائق... علـــى قلب العالم.

القرار بين يديكِ الآن."

أصابت الكلمات عقل ليلى كالصاعقة.

كانـــت تعتقـــد أنهـــا خرجـــت مـــن تلـــك اللعبـــة، ولكن الحقيقة كانت أكثر تعقيدًا.

لـــيس فقـــط أنهـــا كانـــت جـــزءًا مـــن التجربـــة، بـــل كانـــت هـــي المحـــور الـــذي تـــدور حولـــه كـــل النسخ، كل الأحداث.

ثـــم، فـــي لحظـــة غيـــر متوقعـــة، ظهـــرت شخصـــية أخرى.

شخصية كانت غريبة، لكنها مألوفة.

كـــان هـــو الكاتـــب الـــذي كـــان يكتـــب عـــن التجربـــة منذ البداية.

كـــان يقـــف أمامهـــا الآن، ولكـــن فـــي صـــورة غيـــر واضـــحة، كـــأن ملامحـــه كانـــت تتغيـــر مـــع كـــل لحظة.

قال الكاتب بصوت عميق:

-"ليلى، لم يكن الأمر مجرد تجربة... كان الأمل.

أنتِ الأمل الذي يسعى الجميع للبحث عنه.

ولكن لا أحد يستطيع أن يخرج من دائرة الوعي المتكرر إلا من يملك القدرة على فتح الأبعاد."

ليلى شعرت بشيء يغلي في داخلها.

كانت تطاردها الأفكار... تردد الكلمات التي سمعتها طوال حياتها.

"أن تكوني جزءًا من اللعبة أو أن تكسري القواعد؟"

كان هذا هو السؤال.

قال الكاتب:

-"النسخ التي مررت بها، الأصدقاء الذين قابلتهم، وحتى الأحداث التي ظننتِ أنها من

نسـج خيالـك، كانـت جميعهـا جـزءًا مـن خطـة أكبر.

لكـن الآن، بفضـل الـوعي الـذي اكتسـبته، لـديكِ القدرة على خلق العالم من جديد."

ليلى وقفت، وشعرت بالهواء يلف جسدها.

ثـم، فـي لحظـة، انبعـث ضـوء أخضـر خفيـف حولها، وكأنها بدأت تتحول إلى شيء آخر.

شيء أكبر.

شيء أقوى.

فجـأة، اختفـت الصـورة علـى الشاشـة، وظهرت صورة جديدة...

كـان ذلـك العـالم الـذي مـرّت بـه ليلـى... مدينـة المرايا، لكنه أصبح مختلفًا الآن.

كـان مشـوّهًا، محطّمًـا، لكـن فـي نفـس الوقـت، كان يتطور.

قالـت ليلـى بصـوتٍ حاسـم، وهـي تنظـر إلـى الأفق:

-"سأكســـــر كـــــل المرايا،ســـــأكون البدايـــــة والنهاية."

ثـــم، فـــي اللحظـــة التـــي خطـــت فيهـــا خطواتهـــا الأولى نحو التغيير، اهتز العالم من حولها.

بـــدأت كـــل الأشـــياء تتلاشـــى، وتـــدور حولهـــا، بينمـــا كانـــت هـــي نفســـها تتحـــول إلـــى شـــيء جديد.

لم تعد هناك حدود.

لم تعد هناك قواعد.

وفـــي تلـــك اللحظـــة، خرجـــت ليلـــى إلـــى العـــدم، إلى الفراغ الذي ليس له بداية ولا نهاية.

ولكنها لم تكن وحيدة.

كانت كلها، وكلهم.

أو بالأحرى، كانت هي الوعي ذاته

*****

الفصل الثامن عشر

"الواقع الجديد"

المكان: الوجود بلا حدود – بداية النهاية

الزمان: اللحظة التي تتحدى الزمن

عندما عبرت ليلى عبر الفراغ الذي لم يكن فيه شيء سوى الوعي، بدأت كل المرايا تتداعى، تختفي، أو تتحطم إلى قطع صغيرة تتناثر في الهواء.

كان كل شيء يتحرك بسرعة غير مفهومة، كما لو أن الزمن نفسه كان قد توقف.

ولكن ليلى لم تكن خائفة.

كانت تعرف الآن.

كانت تعرف من هي.

وكانت تعرف ما يجب أن تفعله.

في تلك اللحظة، كل شيء كان في قبضتها.

كل نسخة، كل لحظة مرت، كل تفاعل وكل قرار اتخذته طوال رحلتها كان جزءًا من خطة أكبر لا تستطيع فهمها بالكامل حتى الآن.

ولكن، كانت قادرة على تغيير ذلك.

كانت قادرة على اختيار أن تكون هي القوة التي تخلق، لا التي تدمر.

ظهرت أمامها صورة جديدة، صورة لم تكن لتخيلها أبدًا.

كانت مدينة، لكن ليس مثل أي مدينة عرفتها من قبل.

كانت مدينة مليئة بالحياة، بالجمال، بالتناغم.

كان هناك ناس يسيرون في الشوارع، يبتسمون لبعضهم البعض.

كان هناك أفق مشرق، وزهور تتفتح في كل مكان.

قالـــت ليلـــى، بصـــوت ضـــعيف أولًا، ثـــم ازدادت قوتها:

-"هـــذا هـــو الواقـــع الـــذي أريـــد بنـــاءه.واقع ملـــيء بالأمـــل. ملـــيء بالاختيـــارات الحـــرة،لن أســـمح للمرايـــا بتشـــويه الحقيقـــة بعـــد الآن،لـــن أسمح للذكريات بأن تحكم العالم."

لكـن، كمـا فـي كـل قصـة، كـان هنـاك شـيء آخـر ينتظرها.

ظهرت أمامها صورة لحظة اختارتها.

كانـــت تلـــك اللحظـــة التـــي فقـــدت فيهـــا شـــيء عزيزًا، والتي دفعتها للبحث عن الحقيقة.

تلك اللحظة التي غيرت مسارها إلى الأبد.

النســـخة الســـابعة ظهـــرت أمامهـــا، تنظـــر إليهـــا بعمق:

-"لقـــد اختـــرتِ، ليلـــى،لكن تـــذكري، كـــل اختيـــار يحمـــل تبعاتـــه،أنتِ لـــم تحطمـــي المرايـــا فقـــط، بـــل

أنـــتِ الآن تخلقـــين واقعًـــا جديـــدًا،وكل واقـــع لـــه ثمن."

ليلـــى ابتســـمت، وقفـــت مســـتقيمة، ونظـــرت إلـــى النسخة السابعة.

-"أنـــا مســـتعدة لـــدفع الثمن،لقـــد تعلمـــت كـــل شيء.

لقـــد فهمـــت اللعبـــة، لكننـــي اختـــرت أن أكـــون حرة.

وأريد هذا العالم الجديد."

ثـــم بـــدأ الضـــوء يتكـــاثف حولهـــا، بينمـــا كانـــت المرايـــا تتنـــاثر فـــي الهـــواء، تتـــدفق خـــارج حدود الزمان والمكان.

بـــدأت المدينـــة التـــي رأت صـــورتها تتشـــكل أمامها.

كانـــت الحقيقـــة قـــد بـــدأت تظهـــر، والـــوعي الـــذي اكتسبته أصبح القوة التي تقودها.

وفـــي اللحظـــة الأخيـــرة، قبـــل أن تختفـــي المرايـــا تمامًا، نظرت ليلى إلى الأفق.

-"العـــالم الـــذي أريـــد أن أعـــيش فيـــه لـــيس خاليًـــا من الألم، لكنه مليء بالاختيارات.

فـــي هـــذا العـــالم الجديـــد، ســـأكون مـــن أريـــد أن أكون.

أنـــا مـــن ســـيقرر، ولـــن يكـــون هنـــاك ســـوى الحقيقة."

بخطـــوة واحـــدة، عبـــرت ليلـــى إلـــى المســـتقبل الذي خلقته.

وابتســـمت، لأنهـــا أدركـــت أخيـــرًا أنهـــا لـــم تعـــد مجرد نسخة من ماضٍ مكسور.

كانـــت هـــي مـــن صـــنعت نفســـها، وكانـــت هـــي التي ستعيد بناء العالم حولها.

ومـــع اختفـــاء آخـــر قطعـــة مـــن المرايـــا، بـــدأ عـــالم جديد يظهر أمامها.

كـــــان عالمًـــــا مليئًـــــا بـــــالفرص، بالأمـــــل، بالتحولات.

وهكذا، انتهت رحلة ليلى.

*****

الخاتمة

لـــم تكـــن الحقيقـــة مـــرآة صـــافية، بـــل شـــظايا متنـــاثرة، مؤلمـــة، لا يكتمـــل بهـــا وجـــه، ولا تُرى بها الروح كاملة.

ليلـى لـم تعـد كمـا كانـت. لا لأنهـا اكتشـفت كـل شـيء، بـل لأنهـا تعلّمـت أن بعـض الأجوبـة لا تمـنح الطمأنينـة، بـل تشـق الـروح إلـى نصفين.

فـي النهايـة، لـم تكـن النجـاة هـي الهـدف، بـل الفهم.

أن تـدرك بـأن الواقـع هـش، وأن الإنسـان حـين يصـرّ علـى رؤيـة مـا وراء الانعكـاس، عليـه أن يكـون مسـتعدًا لأن يفقـد صـورته القديمـة إلى الأبد.

الحكمة الأخيرة:

ليس كل باب مغلق ينتظر مفتاحًا...

بعض الأبواب وُجدت لتبقى موصدة،

وبعـــض المرايـــا خُلقـــت لـــتعكس خوفـــك، لا صورتك.

فإذا قررت أن تبحث عن الحقيقة،

فكُن مستعدًا... أن تتحمّل ثمنها.

*****